Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضبطن أحد الأبناء متلبسا بكذبة ..

ـــ طيب .. ولماذا نزلت هذا السلم .. لماذا لم تقل من أول الأمر ..

فأجاب يتوسل :

ـــ لأننى أريد أن تقول كلمة واحدة .. تقولها بعقيدة وحرارة لتصل إلى قلبى .. لتقول لى : إن الحالة الأخيرة خير من الفرضين الأولين .. خير من الخيانة أو زواج رجل آخر . فأنا أريد أن أقنع نفسى ولكن عن طريقك .. لأنها يا صديقى كانت صاحبة الأرض .. أقصد أنها أصلحت قلبى كما تصلح الأراضى البور ثم زرعت فيه الحب .. ولذلك كانت صاحبة الحق فيه . فهل تقول لى هذه الكلمة فأستطيع أن أنساها ؟

ودمعت عينى وقلت له وأنا أقرب مقعدى من مقعده :

ـــ اسمع يا كمال .. أتذكر المقبرة التى رأيتها عند مدخل القرية .. تلك التى نقلوا رفاتها إلى مكان آخر .. إن رفات هذه المقبرة يكون هذه الحديقة .. وفى القديم كانت مستنقعا ثم ردموه .. وها هى اليوم كما ترى .. لقد ظل الفلاحون سنوات يخافون زرع هذه البقعة التى طالما خافوها .

ثق أنك ستنسى ..

وأخذت بيده بعد قليل حيث دخل إلى فراشه .

وفى الصباح بعد أن تناولنا طعام الفطور رأيت صديقى يقلب فى الأفق الواسع عينين هادئتين ويتنفس طويلا ويقول فجأة :

ـــ سعيد .. ألا تحس معىّ أن النسيم اليوم أكثر عذوبة ؟..

فأجبت وأنا أخفى ابتسامى :

ـــ نعم .. نعم .. وسيظل هكذا دائما .